ذكريات وخواطر عن الامام الخميني (قدس)

# الذاكرة تسجل لحظات تاريخية

الوفاق
وكالات

هناك ذكريات كثيرة عن مفجّر الثورة الإسلامية في حياته وحتى بعد وفاته، ونحن على اعتاب ذكرى وفاته الأليمة، نذكر لكم بعض هذه الذكريات.

المحبون للامام (قدس سره) كثيرون.. متناثرون في اصقاع شتى من العالم ومذاهبهم الاسلامية مختلفة أيضاً.. فيما يلي، غيض من فيض.

يقول قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي في هذا الإطار وفي كلمته في مراسم بيعة المنتسبين لحرس الثورة ١٣٦٨/٣/١٧ (١٩٨٩/٦/٧م):

يعلم الله أن فكرة مثل هذا اليوم أقضّت مضاجعنا يوماً طوال هذه الأعوام العشرة. لم نكن ندري كيف يمكننا الصبر على الحياة بدون "الإمام الخميني (قدس)". لذلك قلت له عدة مرات: دعائي الكبير عند الله هو أن أموت قبلك. في ذلك اليوم المرير الذي استاء فيه حال الإمام، دعوت عدداً من أعضاء مجلس إعادة النظر في الدستور وقلت لهم إن حال الإمام ليست على ما يرام. علينا التسريع في عملية إعادة النظر لنبشّره بانتهاء المهمة وهو في المستشفى كي ندخل السرور على قلبه.

الحقيقة أن قلبي كان يرتعد من تصور ما يمكن أن يقع. تهدج صوتي ولم استطع إتمام كلامي. وربما بعد عدة ساعات من ذلك علمنا أننا فقدنا تلك الوديعة الإلهية والجوهرة الثمينة.

وفي كلمة أخرى ب مراسم بيعة المنتسبين للجان الثورة الإسلامية ١٣٦٨/٣/١٨ (١٩٨٩/٦/٨م)، يقول:

أصعب الأعمال هو التحدث عن فقدان الإمام العزيز روح الشعب. أصبحنا كلنا أيتاماً بحق. قبل عشرة أعوام حينما أصيب بنوبة قلبية، توجهتُ مع عدد من الأصدقاء - كثيرون منهم اليوم شهداء يرقدون بجوار الرحمة الإلهية - إلى مدينة قم في ذلك الجو البارد وتساقط الثلوج ونقلنا ذلك الكيان العزيز الذي ترتهن به حياة الثورة إلى طهران وأرقدناه في مستشفى القلب. أية أيام عصيبة انقضت وأية أحوال من القلق والترقب الذي لا يوصف مررنا بها؟

منذ تلك الأيام وإلى نهاية حياته كنا دوماً قلقين من هذا الحدث المرير، وكنا نقول دوماً لخالقنا المتعال إن الدعاء المشوق لأمتنا المؤمنة المخلصة في حضرتك هو سلامة ودوام هذا القلب النابض، فاستجب بعظمتك دعاء أمتنا. كلما تصورنا فقدان هذا الكيان العظيم العزيز تلوح الدنيا لنا جميعاً مظلمة وبلا معنى حقاً. نحن اليوم حيال مثل هذه المصيبة الكبرى والعصيبة، وهي فعلاً حدث مفجع لا يصدق، ولا يمكن مقارنته بأية مصيبة أخرى.

### رجل عظيم وعالم ديني

ومن جانبه يقول "مظاهر محمد" من عمان: لا أستطيع وصف رجل عظيم، أعطى للأمة الإسلامية وقدم لها الشئ الكثير... إنه روح الله الإمام الخميني العظيم، الذي تعيش الأمة هذه الأيام وتقطف ثمار ثورته المباركة ضد الظلم والطاغوت والطغيان والاستكبار العالمي.

الإمام الخميني هو محرر الشعوب في القرن الحديث من العبودية والرق وهو من أعاد للتشيع الروح السائدة في عهد الإمام علي (ع). سلام الله على روح الله الإمام الخميني.

كما يذكر " محمد أحمد اللواتي": لقد بحثت عن عالم ديني ليكون لي مرجعاً في أمور الدين والدنيا فلم أجد أكثر من الإمام الخميني (قدس) بل كان أكثرمن ذلك، كان إماماً روحانياً ذائباً في الله، ومن كثرة حبي ولشوقي له خجلت نعمه صدقةً جارية دون أن أطلب أي ثواب لذلك، وقد رأيته في الحلم أكثر من مرة عسى الله جل وعلا أن يجمعني معه في دار المقام.

### صورة الإمام

ومن جانبه يقول "سلطان هلال العلوي": في عام ١٩٧٩ كنت حينها طالباً في الصف الثالث الثانوي. وعندما قامت الثورة الإسلامية في إيران، أذكر أنني اقتطعت صورة الإمام من الجريدة المحلية (وكانت ملونة) فألصقتها على خزانة ملابسي في السكن المدرسي. وكان حينها الوضع مطمئننا ولم يعترض عليَّ أحد. وبقيت معلقة على الدولاب حتى نهاية العام الدراسي. وهذه خاطرة طلب مني صاحب المكتبة في المعرض ٢٠١١ أن أسجلها. فلهم كل التقدير والإحترام.

> الإمام الخميني هو محرر الشعوب في القرن الحديث من العبودية والرق وهو من أعاد للتشيع الروح السائدة في عهد الإمام علي (ع). سلام الله على روح الله الإمام الخميني

### هل سمعت صوت الجرس؟

ومن جانبها تقول بنت الإمام "زهرا مصطفوي": فترة طويلة وأنا أنام مع الإمام في غرفة واحدة، خاصّة عندما كانتْ تُسافر والدتي.. كان الإمام يرفض ذلك، وكان يقول إنّ نومك حسّاس جدّاً يُحرجني. حتى أنّي رأيته يوماً يلفّ الساعة التي كان يستخدمها كمنبّه لإيقاظه، بقطعة قماش لإخفات صوت الجرس. وكان يضعها في مكان بعيد حتى إذا ما رنّ جرسها لا أفيق من نومي. وفي إحدى المرّات كنت يقظة إلاّ أنّي حاولتُ التظاهر بالنوم، لأنّ سماحته نهض لصلاة الليل. وفي صباح اليوم التّالي أراد الإمام أن يعرف إن كنتُ أفقت على صوت جرس الساعة، فقال لي: "هل أفقتِ على صوت جرس الساعة؟".

ولأنّي لا أريد قول الحقيقة وفي الوقت نفسه لا أكذب، قلتُ: وهل كانت هناك ساعة في الغرفة حتى أفيق؟..

الإمام أيضاً تنبّه إلى أنّي أحاول التحايل عليه، فقال: "أجب على سؤالي، هل استيقظت بسبب رنين الساعة؟". فاضطررت لأن أجيب بنعم. قلتُ: من المحتمل أنّي كنتُ يقظاً، لأنّ صوت الساعة كان خافتاً جدّاً. وقال الإمام: "بعد الآن يجب أن لا تنام معي في الغرفة لأنّي أبقي قلقاً لئلّا تفيق من نومك". قلتُ: أتقصد أن أكون معك – بعدما أصيب الإمام بمرض القلب واستقرّ في طهران- لأكون بجوارك إذا ما تدهورت صحّتك. فقال: "كلا، اذهب وقل لبنتك تأتي عندي". وما هي إلا أيام معدودة حتى قال: ليلى أيضاً لم تعد ضرورة لأن تنام معي. لأنّها تُزيل الغطاء عنها، فأضطر للنهوض وتغطيتها كلّ ساعة.

### ممازحة الإمام لأبناء الشهداء

ويروي لنا "علي ثقفي" ذكرى أخرى ويقول: في أحد الأيام كنتُ في جماران، وكان الإمام قد جاء حديثاً للإقامة في جماران.. كان ذلك في الأيام الأولى من الحرب المفروضة.. كان من بين الحشود التي جاءت لرؤية الإمام، امرأة شابّة فقدت زوجها في الحرب وكانت برفقتها صبية بعمر الزهور.. كانت الطفلة مضطربة ولا تكفّ عن البكاء.. كان التراب يُغطّي رأسها ووجها، والدموع تموج على وجنتيها.. كانت الأم حزينة تتمنّى لو تتمكّن هذه الطفلة، التي فقدت أبيها، من الوصول إلى الإمام لعلّها تهدأ قليلاً. كانت المرأة تقول: لستُ حزينة لاستشهاد زوجي، لأنّي أنا الذي قمتُ بتشجيعه على الذهاب إلى الجبهة. غير أنّ هذه الصبية تؤلمني، وأتصوّر أنّ السبيل الوحيد لهدوئها هو احتضان الإمام لها. وقد قرّر شقيقي أن يأخذ بيدها ويأتي بنا لرؤية الإمام.. كان الإمام يتمشّى في باحة المنزل.

وكنّا نتصوّر بأنّ الإمام إذا ما رأى الطفلة سوف يمسح بيده على رأسها ونعود بها إلى أمّها. ولكن عندما رآها، مكث قليلاً ثم جلس جنب الحوض وأخذ الطفلة واحتضنها ومسح بيده الحنونة على رأسها ومسح دموعها وأخذ يفعل ذلك حتى هدأت. ثم طلب منّا أن نأخذها لأمّها.

### ترقرقت الدموع في عينه

ومن جانبه يقول "حجة الإسلام رحيميان" نقل أحد السادة ممّن توجّهوا إلى مدينة مسجد سليمان، بعد قيام صدّام بقصفها بالصواريخ، نقل للإمام بعد عودته عن لسان إمام الجمعة في المدينة قوله: إثر هذا القصف استشهد البعض وأصيب آخرون. وأثناء عمليّات رفع الأنقاض وبعد ساعات طويلة من البحث عن القتلى والجرحى، أُخرج طفل كان قد بقي على قيد الحياة بصورة غير طبيعية طوال كلّ هذه الفترة.

وما إنْ فتح عينيه المصابة والملطّخة بالتراب، ورأى الحشد الكبير من المسعفين، أخذ يهتف بدون مقدّمة وبصوت مسموع، وقبل أن ينطق بأيّ كلام: حرباً حرباً حتى النصر.. إلهي احفظ لنا الخميني حتى ثورة المهدي.. كان الإمام يُصغي بدقّة وعيناه متسمّرتان إلى المتحدّث. ولما نطق المتحدّث بهذه العبارة تغيّرت معالم وجه الإمام الملكوتي. وعلى الرغم من أنّ صلابة الإمام كانت السمة الغالبة على تقاطيع وجهه وتُخفي تأثّره الباطني، غير أنّ الدموع ترقرقت في عينيه.

---

للحصول على حكم منشود

# مطالبة ابناء الشعب بحقوقهم برؤية الامام الخميني (قدس)

محمد رجائي نجاد
الكاتب

تدل مراجعة سيرة الامام الخميني(قدس)النظرية-العملية،على ان سماحته يرى مطالبة ابناء الشعب بحقوقهم من الحكام، حق وصمام امان لسلامة وتطور وحفظ النظام، لانها تؤدي الى ان يكونوا مسؤولين امام الشعب، وهذا بدوره يبعث على تواجد حكم مرغوب فيه. فالمطالبة الاجتماعية والسياسية الهادفة، تنتج عن وصول مسؤولين ومدراء اقوياء الى سدة الحكم، مما يعني، الحصول على حكم منشود، وترسيخ الانشطة على مسار مقتدر وقانوني في المجتمع، والتوصل الى مجتمع لائق، في النهاية، حيث اوصى الامام الخميني(قدس)، حسب رؤيته هذه، الشباب بالمطالبة، والمسؤولين بالاجابة: اوصي الشبان الاعزاء في معاهد المعلمين والثانويات والجامعات، الوقوف بحزم وشجاعة في مقابل الانحرافات، لكي يصان الاستقلال والحرية لهم ولبلادهم ولشعبهم. هذا لايعني انفلات القانون والفوضى او القيام باعمال فردية (صبيانية)! بل تواجد الفعل ورد الفعل،فيمايتعلق بالمطالبة المذكورة، وهو مرغوب ومتفق عليه ايضا، في مجال القانون والتقاليد الاجتماعية، ليس فقط بالنسبة للمواطنين، بل، وللمسؤولين، المدراء وقادة المجتمع. فكل دولة تريد ان تصبح مقتدرة، عليها ان تكون مسؤولة امام جميع ابناء الشعب، لانه وفي ظل حكم منشود، يشكل الشعب احد اركانه الرئيسية، ويلعب دورا في حقل التخطيط، رسم السياسة وادارة البلاد. اما في ظل حكم ديكتاتوري، مستبد، لا يتمكن ابناء الشعب فيه بمساءلة حكامهم، ولا هم (اي الحكام) مسؤولون امام الشعب، عما يقومون به!. ان المطالبة الشعبية ومسؤولية الحكم امام الشعب، مشهودة، واضحة في سيرة الامام الخميني(قدس) النظرية - العملية، وخلال حياته.

فقد كان سماحته، في فترة الحكم البهلوي، من المسائلين الرئيسيين في المجتمع، فيما يتعلق بالحكّام، انذاك، حيث سعى الى دفع وتشجيع الجميع، بما في ذلك المراجع والعلماء، المجاميع والاحزاب، الجامعة والجامعيين وكافة شرائح الشعب، خاصة الطبقة العامة، الى المطالبة (بحقوقهم) من الحكومة، في الاربعينات والخمسينات، حيث نصح الشاه المقبور واعضاء الحكومة، بالاستماع الى مطالب الشعب والعلماء، لتبقى الحكومة قائمة، وان لم يفعلوا فنهايتهم محتومة. قال سماحته مخاطبا ابناء الشعب على اختلاف مشاربهم، لاسيما العلماء ورجال الدين: "فيا حبذا ان يراها السادة الافاضل غنيمة، ويكتبوا فيها ويعترضوا. ان كتّاب الاحزاب السياسية يكتبون الان ويوقعون، ويعترضون، وانتم ايضا، اكتبوا ويوقع مائة من العلماء وينبهوا الى مسائل معينة، وليعترضوا، فاليوم يجب الهتاف والتقدم الى الامام.

> المطالبة الاجتماعية والسياسية الهادفة، تنتج عن وصول مسؤولين ومدراء اقوياء الى سدة الحكم

---

فى رثاء الامام

## دما قد جرى دمع بكل المذاهب

نبيل مرتضى
الشاعر

لقد كانتِ الأيامُ حُبلَى فانْجَبَتْ
وهل تَلِدُ الأيامُ غير النوائبِ
فَقَدنا إمامَ العالمينَ بأسْرِهم
فقدناه جِرماً من كبار الكواكب
فقدناه للأسلام رُكْناً وقائداً
زعيماً شجاعاً صامداً في المصاعب
فقدناك روح الله في الكون نائباً
لِقائِمنا في العصر يا خيرَ نائبِ
ألا عجَّلَ اللهُ الظهور لِأن
به وحده نسلوك يا خيرَ غائبِ
فيملأ وجهَ الأرض بالعدل بعدما
بها الجورُ قد غطى جميع الجوانب
فقدناك روحَ الله شمساً منيرةً
فصِرنا بلَيْلٍ حالكِ الأفق شاحبِ
فياليتني كالطير أسعى بجانحٍ
أعفرُ وجهي عنده بالترائب
وياليتني كالطير غيرُ مكلّفٍ
بحملِ جوازٍ كي أقومَ بواجبي
أزورَ ضريحاً ضَمَّ كُلَّ فضيلةٍ
وأسعى لطوسٍ حيثُ انهي مطالبي
أبا مصطفى يا أيةَ الله في الدُّنا
دَماً قد جرى دَمْعٌ بكُلِّ المذاهب
مصابٌ بكاهُ المسلمونَ جميعُهم
وأي مُصابٍ كان بينَ المصائب
عليك سلامُ اللهِ ما طار طائرٌ
وما لُبِّدتْ آفاقُنا بالسحائب
ذَهّبْتَ وخلقتَ البلادَ حزينةً
ففي جنّة الفردوس يا خير ذاهب
هناك عليٌّ والحسينُ وصَحْبُهُ
وطه فَنِعْم الدارُ بين الأقارب
هناك مقاليدُ الشفاعة تلقها
فَتَسْمُو بإذن الله أعلى المراتب

...*.*.*...

## الخمينيُ سِرٌّ

حسين عاشور
الشاعر

هو الخمينيُّ سِرٌّ فيه قد عَرِكَتْ
كُلُّ الفضائِلِ مجبولابها خُلِقا
فغادَر الأرض محمولاً بِعِفّتِهِ
حتّى يدورَ على أفلاكها أَلِقا
يا جبهةً بَزِغَتْ في ليلنا قمراً
يَهدي السُّراة اذا ما احكمت حَلِقا
ويرسُمُ الدربَ في الأمواق منتحلاً
مِنْ فيضِهِ حِبْرَهُ الوضّاء والورقا
بين الجفونِ من التاريخ ناطقةٌ
والعينُ والجرحُ سيانٌ اذا نَطَقا
يا جُرحُ جِئتُك والأيامُ تحملني
أنسل في تربك الوضّاءِ محترقا
ناجيتُك، ذكراك في عينيَّ نائحةٌ
قد قرّحتْ من شجاها الجَفْنَ والحدقا
حتى ترابك شقَّ الأرضَ منتفضاً
بك استجار فأضحى منك منعتقا
ياراحلاً إنّك الآتي كما رَحَلَتْ
تلك الحياةُ فعادت للورى وَدِقا

...*.*.*...

## أي حرف ابجدي انت؟

انور على نجم
الشاعر

أي حرف ابجدي انت؟
للأماني يقبلُ
من سناك ينهلُ
في اخضرار الحُلم جاؤوا
نحوهالات الخميني
المرتجي
وتلوتَ الامرَ ايحاءَ النّبي
تحت سيفٍ بارزٍ عزمٌ على
بصلاة العارفين الطاهرة..
وغرفتَ الوحيَ لحناً مُسكراً
للفتوحات الجديدة... فَنَسامَى الجُرْحُ
فيك... كبّراً..